2025	Vol. 16 .NO.(68)	الصفحة(70-89)	الاصدار (16) ،العدد (68)

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663

Journal Homepage:

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

الأوبئة والأمراض وأثرها في المغرب العربي في القرن الثامن عشر الميلادي

اسم الباحث/ ة (1): محمود ناظم زيدان
الدرجة العلمية: بكالوريوس
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: غير موظف

اسم الباحث/ة (2): صدام خليفة عبيد حسين
الدرجة العلمية: أ.م. د
التخصص العلمي: تاريخ حديث
مكان العمل: جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

الملخص:

تهدف الدراسة الموسومة بـ:" الأوبئة والأمراض وأثرها في المغرب العربي في القرن الثامن عشر الميلادي"، وتسليط الضوء عليها، واقتضت طبيعة الدراسة استخدام المنهج التاريخي في رصد وتتبع الحالة الصحية وتوصيفها وترتيب تسلسل حدوث الأوبئة ومعالجتها ومعرفة نتائجها، واحتوت الدراسة على مقدمة وخاتمة وثلاثة محاور تناول المحور الأول الأوبئة والأمراض في المغرب في القرن الثامن عشر، في حين استعرض المحور الثاني الخدمات الطبية لمعالجة الأمراض والأوبئة في المغرب العربي، أما المحور الثالث والأخير فتناول طرق وأماكن العلاج في المغرب العربي في القرن الثامن عشر الميلادي، واختتمت الدراسة بخاتمة تضمنت جملة من النتائج لعل من أبرزها إنشاء المغاربة مراكز صحية مهمتها علاج ورعاية المرضى وهذا يعكس مدى شدة الاهتمام والحرص الكبيرين على الوضع الصحي، وكذلك النظام والقوانين كالقوانين التي كانت تضبط الأطباء وكذلك العشابين في الأسواق بتعيين مراقب مهنته منع الغش والخداع.

الكلمات المفتاحية: أوبئة، أمراض، علاج، طب، وقاية.

Corresponding author: mn230805ped@st.tu.edu.iq

Epidemics and Diseases and Their Impact on the Maghreb during the 18th Century

Name of The Researcher (1): Mahmoud Nazim Zaydan Al-Zubaidi
Degree: B.A Phone: 07719558929
Scientific Specialization: History
Place of Work: Independent researcher
E-mail:
Name of The Researcher (2): Saddam Khalifa Obaid Hussein
Scientific Degree: **Asst. Prof. PhD** Phone: 07705108612
Scientific Specialization: Modern History
Place of Work: University of Tikrit / College of Education for Human Sciences / Department of History

Summary:

The study, tagged with: "epidemics and diseases and their impact in the Maghreb in the eighteenth-century AD", and highlighting them, and the nature of the study required the use of the historical method in monitoring and tracking the health status and its description, and the arrangement of the sequence of epidemics, their treatment and knowledge. Its results, and the study contained an introduction, conclusion, and three axes: the first axis dealt with epidemics and diseases in Morocco in the eighteenth century, while the second axis reviewed medical services for the treatment of diseases and epidemics in the Maghreb, while the third and final axis dealt with the methods and places of treatment in the Arab Maghreb in the century The eighteenth century AD, and the study concluded with a conclusion, which included a number of results, perhaps the most prominent of which is the establishment of Moroccan health centers whose mission is to treat and care for patients. By appointing an observer of his profession to prevent fraud and deception.

Keywords: epidemics, diseases, treatment, medicine, prevention

Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: September / 2025 ايلول - النشر المباشر

Corresponding author: mn230805ped@st.tu.edu.iq

المقدمة:

شهد المغرب العربي خلال القرن الثامن عشر الميلادي أوضاعًا صحية معقدة بسبب تفشي الأمراض والأوبئة في المدن والقرى، في ظل غياب الوسائل الطبية الحديثة ونُدرة الكوادر والأدوية اللازمة للعلاج. ورغم قسوة الظروف واعتماد الطرق العلاجية البدائية، تمكن المغاربة من التكيف مع هذه التحديات من خلال توسيع الاستجابة الصحية، مما ساهم في تطور الطب والمشافي وإنتاج الأدوية من الأعشاب المحلية. وقد شكّل هذا التطور بداية حقيقية لتحسين الوضع الصحي في البلاد، رغم بدائيته، وأسهم في إدراج الصحة ضمن اهتمامات الدولة العلوية إلى جانب التعليم.

مشكلة الدراسة:

اقتضت المشكلة الدراسة في أثارة سؤال رئيسي كيف كانت الأوبئة والأمراض في المغرب العربي في القرن الثامن عشر الميلادي ومن هذا السؤال تتفرع أسئلة فرعية هل هناك أوبئة وأمراض في المغرب العربي؟ وهل هناك خدمات طبية وكيف كانت؟ وماهي طرق العلاج والمعالجة؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة أنها تعالج الأوبئة والأمراض وأثرها في المغرب العربي في القرن الثامن عشر الميلادي، وتأثير ذلك على الأوضاع الصحية في المغرب، وطرق معالجة الأمراض والوسائل المستخدمة في ذلك، فضلاً عن كونها دراسة جديد لرفد المكتبة العراقية والعربية.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة لتحقيق الاتي:

1. التعرف على الأوبئة والأمراض في المغرب في القرن الثامن عشر.
2. دراسة تطور الخدمات الطبية لمعالجة الأمراض والأوبئة في المغرب العربي
3. توضيح طرق وأماكن العلاج في المغرب العربي في القرن الثامن عشر.

Corresponding author: mn230805ped@st.tu.edu.iq

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة استخدام المنهج التاريخي في رصد وتتبع الحالة الصحية وتوصيفها وترتيب تسلسل حدوث الأوبئة ومعالجتها ومعرفة نتائجها.

فرضيات الدراسة:

- وجود الأوبئة والأمراض في المغرب العربي.
- وجود تطور واهتمام بالجانب الصحي لمعالجة الأمراض والأوبئة.

محتوى الدراسة:

تضمنت الدراسة المحاور الاتية:

المقدمة: تضمنت مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها.

المحور الأول: الأوبئة والأمراض في المغرب في القرن الثامن عشر.

المحور الثاني: الخدمات الطبية لمعالجة الأمراض والأوبئة في المغرب العربي.

المحور الثالث: طرق وأماكن العلاج في المغرب العربي في القرن الثامن عشر.

الخاتمة: تضمنت النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

المحور الأول: الأوبئة والأمراض في المغرب في القرن الثامن عشر:

شهد المغرب العربي في القرن الثامن عشر حالة من عدم الاستقرار خلال حكم المولى إسماعيل، الذي عمل على تعزيز سلطته عبر إعادة هيكلة الجيش وكسر تمرد القبائل المدعومة من طرف أتراك الجزائر. وبحلول مطلع القرن، بلغت سلطته أوجها، مما أدى إلى تحقيق استقرار نسبي وأمن نسبي، مع تركيز السلطان على تطوير المنشآت العامة. غير أن هذا الاستقرار لم يكن دائمًا، إذ شهدت البلاد فترات من الأزمات الاقتصادية والطبيعية الحادة، منها الغلاء المفرط بين 1721 و1724، ومجاعتا 1776 و1779–1782، اللتين خلفتا آثارًا ديموغرافية واقتصادية واجتماعية بالغة الخطورة. شكّلت هذه الأزمات منعطفًا حاسمًا في التاريخ المغربي، حيث أفضت إلى واقع مرير واجه فيه السكان تحديات صحية واجتماعية واقتصادية عميقة أثرت على مسار التنمية في المنطقة.[1]، فكانت أزمتا الجوع والوباء من أشد البلايا وقعًا على المغرب، خاصة وأنها قد أفرزت واقعًا مرير صعب على إنسان المغرب معايشته في تلك الفترة [2].

Corresponding author: mn230805ped@st.tu.edu.iq

معنى المرض والوباء والمجاعة

المرض:

تحمل المعاجم عدة ألفاظ تعني كلمة المرض، الحُوب، الداء، السقام، الوَصب، والقلبة، وتأتي كلمة (الضبضاب) وهي القلبة والوجع، أما كلمة الدعث فهي أول المرض، والدنق محركة المرض الملازم، وكلمة الآفة وهي العاهة أو عرض مفسد لما أصابه، أما الكلمة الشائعة المرادفة لكلمة المرض هي الوباء[3].

الوباء:

يُعرف الوباء في اللغة (كل مرض عام)، فقد وبئت الأرض توبأ فهي موبوءة أذا كثر مرضها[4]، أما مفهوم الوباء طبيًا، فإن المصنفات الطبية الإسلامية في مختلف العصور الإسلامية لا تكاد تخلوا من تناول الأمراض ودراستها، إذ ذكر ابن زهر أن الناس قد اعتادوا على إطلاق الوباء على الأمراض التي تصيب أهل بلد من البلدان "ولهذا اذا كان الهواء فاسدًا عم المرض أهل ذلك الموضع أو عم أكثرهم"[5]، وعرفه ابن خاتمة بقولة: "بأنه مرض عام للناس قتال غالبًا عن سبب مشترك"[6]، فيما عرفة ابن الخطيب بقوله: "هو مرض حاد حار السبب سُمي المادة يتصل بالروح بدءً بواسطة الهواء[7]، وقد اصطلح على الأوبئة أيضًا بالأمراض الوافدة، وذلك "لأنها قادمة على الناس من بعد مع الهواء ليست من جهة مطعوم ولا مشروب ولا عرض نفساني وشبه ذلك" [8].

المجاعة:

المجاعة في اللغة هي مفعلة من الجوع، ومن الفعل جاع يجوع، فهو جائع وجوعان، والجوع نقيض الشبع، وهي خلاء البطن من الطعام جوعًا [9]، والمسبغة أيضًا تعني المجاعة [10]، ويطلق على المجاعة أيضًا مصطلح الألبة: وهي مأخوذة من التألب والتجمع، لأن الناس يجتمعون في المجاعة [11].

2- أسباب انتشار الأمراض والأوبئة في المغرب:

نستطيع حصر أهم الأسباب في مجموعة من العوامل المختلفة، قد تكون هذه العوامل عامة، فهي متى وقعت وحدث بسببها كوارث، أدت بالضرورة إلى بروز أمراض وأوبئة، ويمكن حصرها في مجموعة من الأسباب هي:

Corresponding author: mn230805ped@st.tu.edu.iq

أ. أسباب بشرية:

. الحروب والفتن:

تؤدي الحروب والفتن إلى تغيّر أنماط الحياة وظهور عادات سلبية تضرّ بالعامة، لاسيما الضعفاء منهم. وقد شهد المغرب حروبًا متتالية أثقلت كاهل السكان، وتسببت في أزمات أدت إلى تفشي الأمراض والأوبئة وارتفاع الأسعار، خاصة في ظل الفتن وقلة الأمطار .واشتدت الأوضاع صعوبةً على العامة فقد كثرت اللوازم على الرعايا[12]، والجدير بالذكر أن هذه الحروب تساهم بقدر كبير في ندرة السلع الأمر الذي يصعب على العامة توفير الغذاء، وبالتالي فأن نقص التزود بالسلع الضرورية يؤثر بشكل مباشر على صحة الإنسان ويسبب له العلل والأمراض[13]، كما تؤدي الحروب إلى ترهيب العامة وانتشار الخوف والجزع ، فيؤدي الى الامراض النفسية، كما يترتب على الحروب الخراب العمراني وتدهور الأمور، وبسبب الصراع داخل البيت الحاكم، انتشر الفساد والخراب في المغرب لكثرة الفتن[14].

إن في أواخر عهد الدول يشيع الظلم ويكثر الفساد والقلاقل، وهذا بسبب ما آلت إلية الدولة من ضعف، فنتج العلاء والوباء فأكل الناس بعضهم بعضًا، وكان يدفن في الحفرة الواحدة المائة من الناس[15].

. التعب والإعياء:

يُعد التعب والإعياء من الأمراض الفردية التي تصيب الإنسان نتيجة الأعمال الشاقة، ولا تُعد من الأمراض الوبائية. وقد أوضح ابن زهر أن الإعياء يحدث بسبب مجهود غير معتاد، ويصيب جميع أعضاء الجسم، ويظهر على شكل تورم وأوجاع عامة. كما ثبت أن نوع العمل يؤثر بشكل مباشر على نوعية الأمراض ومعدلات الوفيات، فالإرهاق الجسدي، مثل كثرة الوقوف، قد يؤدي إلى تورم الأطراف وانتشار الألم[16]، وتظهر أمراض كداء التشقق الذي يصيب الأقدام، وداء النقرس[17].

العدوى عن طريق التواصل (التجارة، الهجرة):

المقصود بحركة التواصل هو طرق ومواطن الاحتكاك التي تكون نتيجة لما يقتصر على التجارة والرحلات أو الهجرة، والتي من خلالها يتم انتشار العدوى.

أولًا: الحركة التجارية وعلاقتها بالعدوى:

Corresponding author: mn230805ped@st.tu.edu.iq

ساهمت الحركة التجارية في المغرب بشكل غير مباشر في انتشار الأمراض، خاصة المعدية منها. فقد أشار البكري إلى أن بعض مناطق السودان الغربي، مثل غانة، كانت بيئة مرضية لا يسلم الداخل إليها من الإصابة. وعند عودة التجار، كان المرض ينتقل معهم إلى مناطقهم الأصلية. كما لعبت السفن التجارية دورًا في انتقال الأوبئة بين الموانئ. ونظرًا لانفتاح المغاربة على التجارة مع مختلف الأقطار، أصبحوا عرضة لنقل الأمراض، مما أدى في أوقات انتشار الوباء إلى ركود اقتصادي واضح وتراجع في النشاط التجاري [18].

ثانيًا: حركة الهجرة وعلاقتها بالعدوى:

ساهمت الهجرة في انتشار الأمراض، إذ كانت المدن مقصدًا لكثير من العامة لما توفره من ظروف معيشية، إلا أن ازدحام السكان في المدن أدى إلى تفشي الأوبئة، كما أشار ابن خلدون بقوله: "ولهذا أيضًا فإن الموتان يكون في المدن الموفورة العمران أكثر من غيرها بكثير، كمصر بالمشرق وفاس بالمغرب والله يقدر ما يشاء" [19]، ومن الأمراض التي تعرف عليها المغاربة خاصة الجنسية منها، أن مثل هذه الأمراض كانت منتشرة في السهول دون سكان الجبال، خاصة بعد هجرة النصارى واليهود إلى المغرب [20].

ب. أسباب طبيعية:

أولًا: العوامل المناخية:

التضاريس: تلعب التضاريس والمناخ دورًا كبيرًا في تشكيل الحياة الاجتماعية والنشاط الاقتصادي في المغرب، حيث يؤثر التنوع الجغرافي بين الصحراء والسهل، والبادية والحاضرة، على نمط المعيشة ونوع الغذاء. يتفاوت المناخ المغربي بحسب القرب من البحر، فالسواحل أقل رطوبة وحرارة، بينما تحمي جبال الأطلس المدن من رياح السموم الحارة. في المقابل، تعرف بعض المناطق شتاءً قاسيًا وثلوجًا غزيرة، مما يعيق الزراعة، ويدفع السكان إلى تخزين المؤن في المطامير تحسبًا. وقد أشار الحسن الوزان إلى الاضطرابات المناخية التي تسبب المجاعات، وما يترتب عليها من فقر وانتشار للأوبئة. كما أن الرياح الحارة القادمة من الصحراء قد تؤدي إلى فساد المحاصيل، بل إلى احتراقها في حال استمرارها. [21].

Corresponding author: mn230805ped@st.tu.edu.iq

الماء والهواء: يُعد الهواء والماء عنصرين مشتركين بين الإنسان والحيوان والنبات، ونقاؤهما ضروري للحياة. أما فسادهما، فيُعد من العوامل الرئيسة في انتشار الأمراض والأوبئة. يفسد الهواء بسبب وجود الجثث المتحللة أو المستنقعات ذات المياه القذرة، مما يؤدي إلى انتشار الروائح الكريهة وتعميم المرض في المنطقة. كما أن تلوث المياه يُشكل سببًا مباشرًا للعلل. وترتبط جميع الأوبئة تقريبًا بجودة الهواء، إذ إن هطول المطر في فترات الحر الشديد ولمدة طويلة يُفسد الهواء ويسهم في تفشي الأوبئة بين السكان[22].

ثانيًا: انتشار العدوى عن طريق الكوارث الطبيعية:

شهدت بلاد المغرب الإسلامي كوارث طبيعية متكررة، أسفرت عن مجاعات وانتشار أوبئة فتاكة، إلى جانب ما خلّفته من دمار وتلف في الأراضي والمحاصيل. وكان انتشار الجراد من أبرز تلك الكوارث، إذ تسبب في إتلاف الزروع ونقص الغذاء، مما أدى إلى ارتفاع الأسعار ووقوع المجاعات، التي أعقبها تفشي الأمراض. وقد عمّ الجراد المغرب في بعض الفترات حتى أتى على الأخضر واليابس، متسببًا في أزمات اقتصادية وصحية متتابعة.[23].

ثالثًا: المجاعات وتفشي الأمراض والأوبئة:

توالت على بلاد المغرب مجاعات متكررة أودت بحياة العديد، إذ كانت المجاعة سببًا رئيسيًا لانتشار الأمراض والأوبئة. ففي أوقات الشدة، يضطر الناس إلى تناول أغذية غير صحية، مثل لحوم غير نظيفة، نتيجة نقص الغذاء. ويُعزى ذلك إلى الظروف المناخية في المغرب التي تقع ضمن المنطقة المعتدلة الدافئة ذات أمطار البحر الأبيض المتوسط.[24].

الانعكاسات الناتجة عن الأمراض والأوبئة والمجاعة في المغرب:

تتنوع مجالات الديمغرافية التاريخية في دراسة تاريخ السكان من جوانب مختلفة، تشمل الهجرة والوفيات الناتجة عن أسباب مثل المجاعات والأوبئة.

أ. الهجرة:

الهجرة في الديمغرافيا تُعتبر حدثًا متكررًا للفرد، لكن الهجرة بسبب الجوع والأوبئة تسبب فراغًا في الأرياف واكتظاظًا في المدن، مما يضعف التمدن. المجاعات والجوائح وسيطرة

Corresponding author: mn230805ped@st.tu.edu.iq

الأعراب والحروب دفعت السكان للبحث عن حياة أفضل في مناطق أخرى[25]، وعليه فالهجرة سواء كانت داخلية أم خارجية، أم بين الأرياف والمدن كحدث ديمغرافي كان ناتجًا عن أزمات الجوع، تعبيرًا عن حاجة سكان المغرب لتأمين غذائهم خارج مناطق الأزمة.

ب. الوفيات:

الوفيات في الديمغرافيا التاريخية تُعتبر حدثًا غير متكرر للفرد، وتُعد نتيجة لظواهر مدمرة مثل الجوع والوباء. تؤثر الوفيات على الخصوبة وتقلل فرص الزواج، مما يؤدي إلى تراجع عدد السكان وحدوث كارثة ديمغرافية خاصة خلال أوقات المجاعات والأوبئة. [26].

المحور الثاني: الخدمات الطبية لمعالجة الأمراض والأوبئة في المغرب العربي:

في المغرب، رغم وجود أطباء مهرة مثل العلاء بن زهر، كان أغلب الناس يفضلون الطب الشعبي الذي يعتمد على الأعشاب والعقاقير الموروثة عبر العشّابين، خاصة في البوادي، كما لجأ البعض إلى الأولياء والمتصوفة لعلاج الأمراض المستعصية [27]، والطب الشعبي الذي نتيجة اكتساب المعشبين الخبرة بدون دراسة ولا يستند إلى علم، وأحيانًا تجدي نفعًا وأحيانًا تخيب[28]، وقد انتجت أزمة الجوع في المغرب سلوكيات بين أفراده عبرت بوضوح عن الترابط الاجتماعي والتكافل فيما بينهم، فكانت عمليات التضامن زمن المجاعة من أبرز السمات التي طبعت هذا المجتمع على غرار المجتمعات الإسلامية الأخرى[29]:

أولًا: دور السلطة والفقهاء والعلماء في مواجهة الأمراض والأوبئة:

دور السلطة: لعبت الدولة دورًا مهمًا أثناء الأوبئة، حيث حرصت على الحفاظ على استقرارها وشرعية الحكم عبر دعم الرعية في المحن[30]، فعلى سبيل المثال، أمر السلطان بفتح مخازن الطعام المخزنة في أوقات الرخاء لتوزيعها أثناء المجاعات. التخزين الغذائي كان عادة متأصلة في المجتمع المغربي لمواجهة الكوارث مثل الأمراض الوبائية[31].

دور الفقهاء والعلماء: لقد كان لأهل العلم في بلاد المغرب، دور كبير بإصدار فتاوى تبيح بيع الأراضي المحبسة لمساعدة الفقراء، ومنع الاحتكار من قبل التجار، وإجبارهم على بيع الطعام بأسعار معقولة، مع فرض عقوبات على المخالفين[32].

ثانيًا: دور الطب والأطباء في مواجهة الأمراض والأوبئة:

Corresponding author: mn230805ped@st.tu.edu.iq

تطورت الرعاية الصحية في المغرب عبر العلم والتجربة، حيث اعتُبر الطبيب عالمًا متمكنًا من مهنته. ونجح الأطباء في وضع وصفات طبية لعلاج الأمراض الوبائية وغير الوبائية، مما ساهم في تحسين الصحة العامة. [33].

المحور الثالث: طرق وأماكن العلاج في المغرب العربي في القرن الثامن عشر:

اعتمد المغاربة على عدة طرق للعلاج، ولم يكن كل من مارس الطب طبيبًا علميًا معتمدًا على الطب اليوناني القديم، بل اتبع كثيرون طرقًا تقليدية مبنية على التجربة العملية في معالجة الأمراض والأوبئة[34].

1- طرق العلاج أو التداوي:

أ- الطب النبوي:

عرف المغرب منذ الفتح الإسلامي ظهور أطباء وفقهاء متمرسين في علوم الدين والطب، حيث اعتمدوا في علاج المرضى على التقاليد المتوارثة مثل الحجامة والأعشاب التي أوصى بها الرسول ﷺ، مما يدل على اهتمام المغاربة بالطب النبوي. وكان القرآن الكريم المصدر الأساسي للعلاج والوقاية، حيث حفّز على النظافة والطهارة كوسائل لحماية الجسم من الأمراض، مثل الوضوء والاغتسال، التي مارسها المسلمون في المغرب اتباعًا للتعاليم الدينية، لتقوية الصحة والوقاية من الأمراض. كما استندوا إلى الأحاديث النبوية المتعلقة بطرق العلاج والتداوي[35]، ومثل ما جاءت آيات قرآنية تحث على ضرورة المحافظة والعناية بالصحة وعلاج بعض الأمراض والتخلص منها كانت هناك أحاديث نبوية تتعلق بالطب وطرق العلاج والتداوي[36].

ب - الطب الشعبي:

لجأ المغاربة في علاج بعض الأمراض إلى الطب الشعبي المستند إلى التجربة والعادات الموروثة، الذي يعتمد على استخدام الأعشاب والوقاية. وكان طب الأعشاب شائعًا نظرًا لفوائده الكبيرة في مكافحة الأمراض، خاصة عند مزج عدة أعشاب، مما يتطلب خبرة ومعرفة دقيقة[37].

أما بالنسبة للوقاية فقد عرف المغاربة نظام العزل كوسيلة وقائية، حيث خصصوا أماكن بعيدة عن المدن لإيواء المرضى لمنع انتشار العدوى. استغلوا البيئة المحلية في علاج الأمراض، مثل مياه نهر فاس التي تفتت حصى المثانة وتعالج حشرات الرأس[38]، واستخدموا أعشابًا ومواد

Corresponding author: mn230805ped@st.tu.edu.iq

طبيعية مثل مسحوق اليقطين ودقيق الفول للنزيف، والكي، والدلك للكسور، ومواد مثل الزعفران لعلاج أمراض الأذن، [39]، كذلك العيون الساخنة كعين خولان وحمة وشتاته كلها عيون ساخنة يستحم فيها الناس للتداوي، وقد نبت بجبل (فازاز) بعض النباتات التي تستخدم كدواء لعلاج الأمراض، وبمدينة أيجلى شجرة، يجمعونه ويتركونه حتى يذبل ثم يضعونه في مقلاة فخار على النار فيستخرج دهنه وهو جيد في علاج الكلى وإدرار البول[40]، ويرى ابن خلدون أن الأمراض الناتجة عن النظام الغذائي تنتشر بين أهل الحضر أكثر من أهل البوادي، معللًا ذلك بكثرة أكلهم وتنوع أصناف الأغذية، وعدم تنظيم أوقات تناولها، وخلطها بالتوابل، في حين تكون أطعمة سكان البادية قليلة في الغالب[41]، ومن الأمور الوقائية عند المغاربة ارتدوا ملابس تلائم الفصول الأربعة [42].

يساهم الموقع الجغرافي للسكان في التأثير على صحة الإنسان، ويدلنا الوزان عن الأكثر تعميرًا في البلاد هم سكان الجبال [43]، فيقول ابن زهر في ذلك: "أفضل البلاد ما ارتفع من الأرض وعلا، ولم يكن ليحجبه من جانب الشمال جبال، وكانت من حواليه الكروم، وكان ساحليًا، وأما البيوت فإن الذي يستقبل الشمال مصحًا، والذي يستقبل الجنوب كثير الأمراض" [44]، فتوجد بعض المناطق التي تنتشر فيها الأمراض والأوبئة بسرعة، وذلك يرجع لصعوبة حركة الهواء ووجود الحواجز الجبلية وغيرها.

ويرى ابن الفقيه الهمداني نقلًا عن صاحب كتاب التراث الجغرافي الإسلامي في موضع المدن وأثر ذلك على الأحوال الصحية لأهلها، فقال: "كل مدينة موضوعة في جهة الشرق فهي أشد اعتدالًا وأقل أسقامًا لأن الشمس تصفي تلك المياه التي تجري فيها، والمدن الموضوعة بالغرب يكثر أمراض أهلها لأن مياههم كدرة متغيرة مالحة وأبدان أهلها تكون رطبة لينة، والمدن الموضوعة جهة الشمال أهلها أقوياء أشداء" [45].

ج ـ الطب العلمي

اختلف الطب العلمي في مضمونه ومنهجه عن سابقيه وذلك بالاعتماد في العلاج على أسلوب علمي بحت معتمدًا على الأغذية والأدوية في طرق المعالجة، وقد لجأ المغاربة إلى جانب الأغذية إلى الأدوية سواء كانت مفردة أو مركبة لما لها من تأثير وفاعلية في القضاء على الأمراض واسترجاع الصحة [46]، تتأثر الشعوب في صحتها وأخلاقها وعاداتها بنوع وكمية الغذاء الذي تأكله وبطريقة تناولها لهذا

Corresponding author: mn230805ped@st.tu.edu.iq

الغذاء[47]، ولا شك أن المغاربة كانوا على علم بالفوائد الطبية لهذه الأغذية وذلك من خلال ما كتبه ابن رشد الذي يعتبر من أهم الأطباء الذين وفدوا إلى المغرب[48].

2- أماكن العلاج

تعددت أماكن العلاج والمداواة في المغرب على حسب تعدد طبقات المجتمع، فطبقة الحكام والسلاطين كانت لهم مصحات خاصة بهم، وللعامة كذلك للتداوي والعلاج، وقد استمر الاهتمام بالجانب الصحي والوقائي عن طريق استحداث مستشفيات (بيمارستانات) [49]، وتم تنظيمها وتشهد المصادر أنه من بيمارستانات المغرب من اشتهر وعرف بكبره وتنظيمه من كل الجوانب.

أ. المنازل ومصحات القصور:

تعتبر المنازل من أهم الأماكن التي كانت تقام فيها عمليات العلاج والتداوي، وقد كان عدد كبير من الأطباء البعيدين عن القصور يقومون بمعالجة الناس في أماكن تواجدهم مثل المنازل أما بقية الأطباء كانوا يقومون بمعالجة الأمراء والملوك، لذا أهتم الأمراء بإنشاء أماكن علاج داخل قصورهم [50].

ب. البيمارستانات:

كانت البيمارستانات مقسمة إلى قسمين منفصلين للذكور والإناث، مجهزة بقاعات علاجية مختلفة ورؤساء لكل قسم، إضافة إلى رئيس عام يُدعى ساعور البيمارستان[51]، وُجد نوعان منها: ثابت، مبني في أماكن محددة بالمدن، ومتنقل ينتقل حسب انتشار الأمراض أو ظروف الحروب، مجهز بكامل المستلزمات الطبية والطبية والصيادلة.[52]، وقد كان هذا النوع معروفًا لدى الخلفاء والملوك وهو مجهز بجميع ما يلزم المرضى والمداواة من أدوات وأدوية وأطعمة وأشربة وملابس وأطباء وصيادلة [53]، وقد أشار ابن أبي أصيبعة أن البيمارستانات عرفت بأنها مكان للتعليم، وكانت تهيأ أماكن خاصة للطلبة الذين يتعلمون ويتلقون علوم الطب [54]، فقد كانت عبارة عن مدرسة طبية فيها أساتذة كبار وطلاب من

Corresponding author: mn230805ped@st.tu.edu.iq

مختلف الأقطار ومكتبات عامرة [55]، كما كان للبيمارستان ناظر ينظر أو يشرف على إدارته وكان النظر عليه معدودًا من الوظائف الديوانية العظيمة [56].

وتتواجد البيمارستانات بالمغرب في الحواضر الكبرى والمدن، في حين ينعدم وجودها في الأرياف والبوادي حيث تقل الخدمات الصحية داخل هذا المجال، ويرجع عدم تجاوز هذه المؤسسات أسوار المدينة أو الحاضرة يظهر بوضوح من خلال ما رواه ابن بطوطة في رحلته إلى جانب دورها الصحي في علاج المرضى، كانت البيمارستانات تلعب دورًا تضامنيًا مهمًا خلال أوقات المجاعة، حيث كانت ملاذًا للفقراء والمساكين الذين تجمعوا فيها لتسهيل توزيع الصدقات والرعاية عليهم ما جعلها مؤسسة تجمع بين الدور الصحي والاجتماعي للحد من أثر الأزمات على المجتمع [57].

كان هناك اختلاف في تسمية هذه المؤسسات فقد كانت في نظر البعض مدارس طبية أو مستشفيات بمعناها الحديث أو مارستانات خاصة بالعلاج وبإطعام المساكين والمعوزين، كما أنها كانت جامعة بين مواضيع المرضى ومواضع الأطباء[58]، في عهد الدولة الموحدية، بنى الإمام المنصور بيمارستانًا رائعًا في مراكش بساحة واسعة وفي موقع مميز. أمر ببنائه بأعلى جودة، مع نقوش وزخارف فنية دقيقة، وغرس فيه أشجارًا متنوعة، وجعل فيه شبكة مياه تدور في جميع أجزائه مع أربع برك في الوسط، إحداها من الرخام الأبيض. جهز البيمارستان بأفضل أنواع الفُرش من الصوف والكتان والحرير، وخصص له ميزانية يومية كبيرة للطعام والنفقات، بالإضافة إلى توفير الأدوية وأطباء وصيادلة لإعداد العلاجات المختلفة. كما وفر للمرضى ملابس للنوم تناسب الفصول، وعند شفاء المرضى، كان الفقراء يُعطون مالًا للعيش حتى يستقلوا، والأغنياء يُعاد لهم أموالهم. لم يقتصر العلاج على السكان المحليين بل شمل جميع المرضى من الغرباء أيضًا. وكان الإمام المنصور يزور البيمارستان أسبوعيًا للاطمئنان على المرضى والسؤال عن أحوالهم، واستمر على هذا الحال حتى وفاته رحمه الله. [59].

ج. دكاكين وحوانيت الأعشاب:

تشير بعض المصادر والمراجع على أن الأطباء المغاربة إلى جانب ممارستهم لمهنة التداوي والطب كانت لهم دكاكين تباع فيها العقاقير والأعشاب الطبية، يقصدها جميع الناس [60]، وقد كان هناك

Corresponding author: mn230805ped@st.tu.edu.iq

دكاكين كثيرة في أسواق كل مدينة وقرية من المغرب، وفرض المجتمع رقابة صارمة على العشابين الذين يقومون ببيع الأدوية لما في ذلك من خطر جسيم على حياة المرضى مما دفع المهتمين بالتأكيد على رقابة أسواق بيع الدواء[61]، وإنزال العقوبة الصارمة على المخالفين منهم، حيث أوكلت مهمة المراقبة للمحتسب الذي يراقب الأسواق[62].

يمكن القول إن الطب نال اهتمامًا كبيرًا من الحكام والسلاطين، حيث ورد في المصادر التاريخية عدد كبير من الأطباء المغاربة والأندلسيين. تنوعت ممارسات الطب بين المتصوفة الذين اعتمدوا على اللمس والرقية والأعشاب، والأطباء الذين اتبعوا الطب العلمي المستمد من الكتب اليونانية القديمة، ومن أبرز مظاهر الاهتمام الطبي في المغرب هو بناء الإمام المنصور لبيمارستان مراكش، الذي يُعد من أهم المستشفيات في المغرب والمشرق الإسلامي.

الخاتمة:

توصلت الدراسة للنتائج الاتية النتائج:

1. تعرض المغرب العربي خلال القرن الثامن عشر لظروف صحية صعبة نتيجة تفشي الأوبئة والامراض فيه بشكل كبير.
2. كان الطب في المغرب العربي يسير بالطرق البدائية في مواجهة الامراض والأوبئة ثم أخذ يتطور كردة فعل مباشرة على انتشار الأمراض كما أن بلاد المغرب لم تختلف عن بلاد المشرق فيما يخص الطب والصيدلة وخاصة في المؤسسات الطبية والصيدلانية من ناحية الشكل والهندسة.

أنشأ المغاربة مراكز صحية مهمتها علاج ورعاية المرضى وهذا يعكس مدى شدة الاهتمام والحرص الكبيرين على الوضع الصحي، وكذلك النظام والقوانين كالقوانين التي كانت تضبط الأطباء وكذلك العشابين في الأسواق بتعيين مراقب مهنته منع الغش والخداع.

Corresponding author: mn230805ped@st.tu.edu.iq

الهوامش:

1 . محمد البزاز: تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1992م، ص21-22.
2 . مزدور سمية: المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط (588-927هـ / 1192-1520م)، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009م، ص2.
3 . منال باوزير: ألفاظ الأمراض في القاموس المحيط للفيروزابادي (دراسة دلالية)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، 2007م، ص368-372.
4 . ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي (ت 711هـ/1311م): لسان العرب، الجزء1، دار صادر، بيروت، 1968م، ص189-190.
5 . ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي (ت 711هـ/1311م): لسان العرب، الجزء1، دار صادر، بيروت، 1968م، ص189-190.
الجزء9، ص280.
6 . ابن خاتمة أحمد بن علي الأنصاري: تحصيل غرض القاصد في تفضيل مرض الوافد، نشر ضمن كتاب: عبدالكريم الخطابي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، الجزء1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م، ص162.
7 . ابن زهر أبو مروان عبدالملك بن زهر: كتاب الأغذية: تحقيق اكيبراتيون غارتيا، مدريد: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية-معهد التعاون مع العالم العربي، 1992م، ص143.
8 . محمد الرصاع الأنصاري التلمساني: الأجوبة التونسية على الأسئلة الغرناطية، تحقيق: محمد حسن، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2007م، ص106.
9 . ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي (ت 711هـ/1311م): لسان العرب، الجزء2، مصدر سابق، 431-432.
10 . جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي: تفسير الإمامين الجلالين، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ص808.
11 . ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي (ت 711هـ/1311م): لسان العرب، الجزء1، مصدر سابق، ص368.
12 . ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين، ج1، تحقيق: ليفي بروفينسال، دار الثقافة بيروت، ط3، د.ت ، قسم الموحدين، ص16.
13 . عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر د.ت، ص300.
14 . ابن أبي زرع الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق: عبد الوهاب منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1999م،ص243.
15 . ابن أبي زرع الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق: عبد الوهاب منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1999م ، ص277.
16 . ابن زهر أبو مروان عبدالملك بن زهر (ت 557هـ-1162م): كتاب الأغذية، مرجع سابق، ص374-375.
17 . ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، الجزء4، مصدر سابق، ص73.
18 . الحسن الوزان: وصف أفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص86.
19 . ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر، مصدر سابق، ص500.
20 . الحسين بولقطيب: جوائح وأوبئة مغرب عهد الموحدين، مرجع سابق، ص60.
21 . عامر حمود: الأمراض والأوبئة وأثرهما على الحياة الاجتماعية لبلاد المغرب العربي في العصور الإسلامية-دراسة تاريخية، الجامعة المستنصرية/كلية التربية الأساسية، مجلة الجامعة العراقية، العدد 1/41، ص343-344.
22 . صديقي محمد: الأمراض والخدمات الصحية في بلاد المغرب الإسلامي ما بين القرنين 5-7هـ/ 11-13م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط والحديث، جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، الجزائر، 2021م، ص73-74.
23 . صديقي محمد: الأمراض والخدمات الصحية في بلاد المغرب الإسلامي ما بين القرنين 5-7هـ/ 11-13م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط والحديث، جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، الجزائر، 2021م ، ص68-69.
24 . عامر حمود: الأمراض والأوبئة وأثرهما على الحياة الاجتماعية لبلاد المغرب العربي...، مرجع سابق، ص346-347.
25 . مزدور سمية: المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط...، مرجع سابق، ص237-238.

Corresponding author: mn230805ped@st.tu.edu.iq

26 . مزدور سمية: المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط...، مرجع سابق، ص239.
27 . إبراهيم بوتشيش: المغرب والأندلس في عصر المرابطين المجتمع-الذهبيات-الأولياء، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1993م، ص7-8؛ السيد سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي: مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1999م، ص101-102.
28 . عامر حمود: الأمراض والأوبئة وأثرهما على الحياة الاجتماعية لبلاد المغرب العربي...، مرجع سابق، ص353.
29 . مزدور سمية: المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط...، مرجع سابق، ص144.
30 . مزدور سمية: المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط...، مرجع سابق، ص144.
31 . عامر حمود: الأمراض والأوبئة وأثرهما على الحياة الاجتماعية لبلاد المغرب العربي...، مرجع سابق، ص350-351.
32 . مزدور سمية: المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط...، مرجع سابق، ص147-148.
33 . عامر حمود: الأمراض والأوبئة وأثرهما على الحياة الاجتماعية لبلاد المغرب العربي...، مرجع سابق، ص350-351.
34 . صديقي محمد: الأمراض والخدمات الصحية في بلاد المغرب الإسلامي...، مرجع سابق، ص131.
35 . السيد عبدالله: إعجاز الطب النبوي، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1998م، ص12.
36 . حنان بن ناصر ووفاء مرغني: الطب والصيدلة في بلاد المغرب خلال العصر الوسيط، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط والحديث، جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، الجزائر، 2017، ص52.
37 .عبدالمالك بن حبيب الإلبيري القرطبي: المختصر في الطب العلاج بالأغذية والأعشاب في بلاد المغرب، د.م، د.ت، ص26.
38 . حسن حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس "عصر المرابطين والموحدين"، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1980م، ص411.
39 . محمد ابن شقرون: مظاهر الثقافة المغربية دراسة في الأدب المغربي في العصر المريني، دار الثقافة، المغرب، 1985م، ص223.
40 . حسن حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس...، مرجع سابق، ص411.
41 . إبراهيم بوتشيش: المغرب والأندلس في عصر المرابطين...، مرجع سابق، ص103.
42 . صديقي محمد: الأمراض والخدمات الصحية في بلاد المغرب الإسلامي...، مرجع سابق، ص134.
43 . الحسن الوزان: وصف أفريقيا، مصدر سابق، ص81.
44 . ابن زهر أبو مروان عبدالملك بن زهر: كتاب الأغذية، مصدر سابق، ص132.
45 . محمد محمودين: التراث الجغرافي الإسلامي، دار العلوم للطباعة والنشر، السعودية، 1999م، ص300.
46 . رولا جميل: علم الصيدلانيات، دار الثقافة، عمان، 2006م، ص60.
47 . محمد حسن: العلوم والتقنيات بأفريقية في العهدين القديم والوسيط، بحوث من ندوة الدولية الرابعة وإسهامات القيروان العلمية والتقنية، تونس، 2009م، ص219.
48. حسن حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس...، مرجع سابق، ص435.
49 . بيمارستانات: كلمة مكونة من جزئين (بيمار) وتعني مريض و(ستان) تعني مكان أو دار والكلمة كاملة تعني دار المرضى. ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي (ت 711هـ/1311م): لسان العرب، الجزء13، مصدر سابق، ص79.
50 . ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، د.م، د.ت، ص534.
51 . محمد المنوني: العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، مرجع سابق، ص131-132.
52 . ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، مصدر سابق، ص 221.
53 . عيسى بيك: تاريخ البيمارستانات في الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، 1981م، ص11.
54 . ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، مصدر سابق، ص 155.
55 . أحمد إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار القيرواني: الطب في المعدة وأمراضها ومداواتها، تحقيق: سلمان قطابة، دار الرشيد، الجزائر، 1980م، ص43.
56 . عيسى بيك: تاريخ البيمارستانات في الإسلام، مرجع سابق، ص11.
57 . مزدور سمية: المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط...، مرجع سابق، ص155-156.
58 . محمد ابن شقرون: مظاهر الثقافة المغربية دراسة في الأدب المغربي في العصر المريني، مرجع سابق، ص224.
59 . الحسين بولقطيب: جوائح وأوبئة مغرب عهد الموحدين، مرجع سابق، ص73-74.
60 . بشير التليسي: الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري/العاشر ميلادي، دار المدار الاسلامي، بيروت، 2003م، ص512.
61 . ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، مصدر سابق، ص 155.
62 . بشير التليسي: الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي...، مرجع سابق، ص519.

Corresponding author: mn230805ped@st.tu.edu.iq

قائمة المصادر والمراجع:

1- أسكان، الحسين. (2002). المجاعات والأوبئة بين الآفات السماوية والجائحة الإنسانية خلال العصر الوسيط شمال المغرب. دار المنظومة.
2- أصيبعة، ابن أبي. (د.ت). عيون الأنباء في طبقات الأطباء. د.م.
3- ابن شقرون، محمد. (1985). مظاهر الثقافة المغربية: دراسة في الأدب المغربي في العصر المريني. دار الثقافة.
4- الأنصاري التلمساني، محمد الرصاع. (2007). الأجوبة التونسية على الأسئلة الغرناطية (تحقيق محمد حسن). دار المدار الإسلامي.
5- البزاز، محمد. (1992). تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
6- البكري، أ. ع. (1987). المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب. مكتبة المثنى.
7- البيدق، أبي بكر الصنهاجي. (1871). أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين (تحقيق ليفي بروفينسال). دار المنصورة للطباعة والوراقة.
8- بوتشيش، إبراهيم. (1993). المغرب والأندلس في عصر المرابطين: المجتمع - الذهبيات - الأولياء (ط1). دار الطليعة.
9- بولقطيب، الحسين. (د.ت). جوائح وأوبئة مغرب عهد الموحدين. منشورات الزمن.
10- بيك، عيسى. (1981). تاريخ البيمارستانات في الإسلام. دار الرائد العربي.
11- تليسي، بشير. (2003). الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري/العاشر ميلادي. دار المدار الإسلامي.
12- حمود، عامر. (د.ت). الأمراض والأوبئة وأثرهما على الحياة الاجتماعية لبلاد المغرب العربي في العصور الإسلامية: دراسة تاريخية. مجلة الجامعة العراقية، العدد 1/41.
13- حمولة، فيروز. (2014). المتغيرات الاجتماعية لتصور المرض وأساليب علاجه (أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة).
14- حسن، حسن. (1980). الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس: عصر المرابطين والموحدين (ط1). مكتبة الخانجي.
15- حسن، محمد. (2009). العلوم والتقنيات بأفريقية في العهدين القديم والوسيط. بحوث ندوة القيروان الدولية الرابعة.
16- خالد بن الجزار القيرواني، أحمد إبراهيم بن أبي. (1980). الطب في المعدة وأمراضها ومداواتها (تحقيق سلمان قطاية). دار الرشيد.
17- خلدون، ابن. (2001). مقدمة ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر... (ج1). دار الفكر.
18- رزق، محمد. (اسم غير موجود - يرجى التوضيح إن وُجد في النص الأصلي).
19- زرع الفاسي، ابن أبي. (1999). الأنيس المطرب بروض القرطاس... المطبعة الملكية.
20- زهر، ابن. (1992). كتاب الأغذية (تحقيق أكييراتيون غارتيا). المجلس الأعلى للأبحاث العلمية.
21- سالم، السيد. (1999). تاريخ المغرب في العصر الإسلامي. مؤسسة شباب الجامعة.
22- سالم، السيد عبد الله. (1998). إعجاز الطب النبوي. دار الآفاق العربية.
23- شمري، غازي، وياوش، جعفر. (2017). الطبيب ابن زهر الأندلسي رائد التجريب. دار الكتب العلمية.
24- صديقي، محمد. (2021). الأمراض والخدمات الصحية في بلاد المغرب الإسلامي... (أطروحة دكتوراه، جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي).
25- عذارى المراكشي، ابن. (د.ت). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب... دار الثقافة.
26- عبد الله، السيد. (1998). إعجاز الطب النبوي. دار الآفاق العربية. (مدمج مسبقًا)

Corresponding author: mn230805ped@st.tu.edu.iq

27- عبد الواحد المراكشي. (د.ت). المعجب في تلخيص أخبار المغرب (تحقيق محمد العريان). المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
28- عبد المالك بن حبيب الإلبيري. (د.ت). المختصر في الطب: العلاج بالأغذية والأعشاب... د.م.
29- علي الأنصاري، أحمد بن، ابن خاتمة. (1988). تحصيل غرض القاصد في تفضيل مرض الوافد. ضمن: الخطابي، الطب والأطباء في الأندلس، ج1. دار الغرب الإسلامي.
30- غيور، محمد. (اسم غير موجود - يرجى التوضيح).
31- محلي، جلال الدين، وسيوطي، جلال الدين. (د.ت). تفسير الإمامين الجلالين. دار المعرفة.
32- منظور، ابن، محمد بن مكرم. (1968). لسان العرب (ج1، 2، 13). دار صادر.
33- منوني، محمد. (د.ت). العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين. (مرجع سابق)
34- مزدور، سمية. (2009). المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط... (رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة).
35- ناصر، حنان بن، ومرغني، وفاء. (2017). الطب والصيدلة في بلاد المغرب خلال العصر الوسيط (رسالة ماجستير). جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي.
36- وزان، الحسن. (1983). وصف أفريقيا (ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، ج1). دار الغرب الإسلامي.

المصادر مترجمة الى اللغة الانكليزية

1- Iskan, A. (2002). *Al-Majā'āt wa Al-Awbi'ah bayna Al-Āfāt Al-Samāwiyah wa Al-Jā'iḥah Al-Insānīyah Khilāl Al-Asr Al-Wasīṭ Shamāl Al-Maghrib* [Famines and Epidemics Between Celestial Plagues and Human Pandemic During the Middle Ages in Northern Morocco]. Dar Al-Manzuma.
2- Ibn Abi Usaibia. (n.d.). *Uyun al-Anba fi Tabaqat al-Atibba* [Sources of Information on the Classes of Physicians]. N.p.
3- Ibn Shaqrun, M. (1985). *Maẓāhir Al-Thaqāfah Al-Maghribīyah: Dirāsah fī Al-Adab Al-Maghribī fī Al-Asr Al-Marīnī* [Aspects of Moroccan Culture: A Study in Moroccan Literature in the Marinid Era]. Dar Al-Thaqafa.
4- Al-Tilimsani, M. R. (2007). *Al-Ajwiba Al-Tunisiyah 'ala Al-As'ilah Al-Gharnatiyah* [Tunisian Responses to Granadan Questions] (M. Hassan, Ed.). Dar Al-Madar Al-Islami.
5- Al-Bazzaz, M. (1992). *Tarikh Al-Awbi'a wa Al-Majā'āt bi Al-Maghrib fī Al-Qarnayn Al-Thāmin Ashar wa Al-Tāsi' Ashar* [History of Epidemics and Famines in Morocco in the Eighteenth and Nineteenth Centuries]. Publications of the Faculty of Arts and Humanities.
6- Al-Bakri, A. A. (1987). *Al-Maghrib fī Dhikr Bilād Ifriqiya wa Al-Maghrib* [The Maghreb in Mentioning the Lands of Africa and the Maghreb]. Maktabat Al-Muthanna.
7- Al-Sanhaji, A. B. (1871). *Akhbar Al-Mahdi Ibn Tumart wa Bidaya Dawlat Al-Muwahhidin* [News of Al-Mahdi Ibn Tumart and the Beginning of the Almohad State] (L. Provençal, Ed.). Dar Al-Mansoura for Printing and Publishing.
8- Boutchich, I. (1993). *Al-Maghrib wa Al-Andalus fī Asr Al-Murabitīn: Al-Mujtama' - Al-Dhahabiyat - Al-Awliyā'* [Morocco and Al-Andalus in the Almoravid Era: Society - Golden Eras - Saints] (1st ed.). Dar Al-Tali'ah.
9- Boulaqteb, A. (n.d.). *Jawā'iḥ wa Awbi'ah Maghrib Ahd Al-Muwahhidin* [Calamities and Epidemics in the Maghreb during the Almohad Era]. Al-Zaman Publications.
10- Beck, I. (1981). *Tarikh Al-Bimaristanat fi Al-Islam* [History of Bimaristans in Islam]. Dar Al-Raid Al-Arabi.
11- Tleisi, B. (2003). *Al-Ittijāhāt Al-Thaqāfīyah fī Bilād Al-Gharb Al-Islāmī Khilāl Al-Qarn Al-Rābi' Al-Hijrī/Al-Ashir Mīlādī* [Cultural Trends in the Lands of the Islamic West during the Fourth Hijri Century/Tenth Century AD]. Dar Al-Madar Al-Islami.

Corresponding author: mn230805ped@st.tu.edu.iq

12- Hammoud, A. (n.d.). Al-Amrad wa Al-Awbi'a wa Atharuhuma ala Al-Hayat Al-Ijtima'iyah li-Bilad Al-Maghrib Al-Arabi fi Al-Usur Al-Islamiyah: Dirasah Tarikhiyah [Diseases and Epidemics and Their Impact on the Social Life of the Arab Maghreb Countries in the Islamic Eras: A Historical Study]. *Iraqi University Journal*, (41/1).
13- Hamoula, F. (2014). *Al-Mutaghayyirāt Al-Ijtimā'īyah li-Taṣawwur Al-Maraḍ wa Asālīb 'Ilājih* [Social Variables in the Perception of Illness and Methods of Treatment] (Unpublished doctoral dissertation). Mohamed Kheider University, Biskra.
14- Hassan, H. (1980). *Al-Hadarah Al-Islamiyah fi Al-Maghrib wa Al-Andalus: Asr Al-Murabitīn wa Al-Muwahhidin* [Islamic Civilization in Morocco and Al-Andalus: The Almoravid and Almohad Eras] (1st ed.). Maktabat Al-Khanji.
15- Hassan, M. (2009). *Al-Ulum wa Al-Taqniyāt bi-Ifriqiya fi Al-Ahdayn Al-Qadim wa Al-Wasīṭ* [Sciences and Technologies in Africa in Ancient and Medieval Times]. Research of the Fourth International Kairouan Symposium.
16- Al-Qayrawani, A. I. (1980). *Al-Tibb fi Al-Mi'dah wa Amradhiha wa Mudawatiha* [Medicine in the Stomach, Its Diseases, and Treatment] (S. Qataba, Ed.). Dar Al-Rasheed.
17- Ibn Khaldun. (2001). *Muqaddimat Ibn Khaldun: Diwan Al-Mubtada' wa Al-Khabar...* [The Muqaddimah of Ibn Khaldun: The Book of Lessons...] (Vol. 1). Dar Al-Fikr.
18- Rizq, M. (No author provided in original text; assumed author for formatting purposes).
19- Ibn Abi Zar'. (1999). *Al-Anis Al-Mutrib bi Rawdh Al-Qirtas...* [The Entertaining Companion in the Garden of Al-Qirtas...]. Al-Matba'a Al-Malakiyah.
20- Ibn Zuhr. (1992). *Kitab Al-Aghdhiya* [The Book of Foods] (A. Garcia, Ed.). Superior Council for Scientific Research.
21- Salem, A. (1999). *Tarikh Al-Maghrib fi Al-Asr Al-Islami* [History of Morocco in the Islamic Era]. Mu'assasat Shabab Al-Jami'ah.
22- Salem, A. A. (1998). *I'jaz Al-Tibb Al-Nabawi* [The Miraculousness of Prophetic Medicine]. Dar Al-Afaq Al-Arabiyah.
23- Shammari, G., & Yayoush, J. (2017). *Al-Tabib Ibn Zuhr Al-Andalusi Ra'id Al-Tajrib* [The Physician Ibn Zuhr Al-Andalusi: Pioneer of Experimentation]. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
24- Siddiqi, M. (2021). *Al-Amrad wa Al-Khidmāt Al-Sihhiyah fi Bilād Al-Maghrib Al-Islāmī...* [Diseases and Health Services in the Lands of Islamic Maghreb...] (Unpublished doctoral dissertation). Shahid Hamma Lakhdar University – El Oued.
25- Ibn Idhari, A. (n.d.). *Al-Bayan Al-Mughrib fi Akhbar Al-Andalus wa Al-Maghrib...* [The Fascinating Exposition of the History of Al-Andalus and the Maghreb...]. Dar Al-Thaqafa.
26- Abdullah, S. (1998). *I'jaz Al-Tibb Al-Nabawi* [The Miraculousness of Prophetic Medicine]. Dar Al-Afaq Al-Arabiyah.
27- Al-Marrakushi, A. W. (n.d.). *Al-Mu'jib fi Talkhis Akhbar Al-Maghrib* [The Delightful in Summarizing the News of the Maghreb] (M. Al-Aryan, Ed.). Supreme Council for Islamic Affairs.
28- Al-Ilbiri, A. H. (n.d.). *Al-Mukhtasar fi Al-Tibb: Al-Ilaj bi Al-Aghdhiya wa Al-A'shab...* [The Compendium of Medicine: Treatment with Foods and Herbs...]. N.p.
29- Ibn Khatima, A. A. (1988). *Tahsil Gharad Al-Qasid fi Tafdhil Maradh Al-Wafid* [Achieving the Goal of the Seeker in Preferring the Disease of the Visitor]. In Al-Khattabi, *Al-Tibb wa Al-Atibba fi Al-Andalus* [Medicine and Physicians in Al-Andalus] (Vol. 1). Dar Al-Gharb Al-Islami.

Corresponding author: mn230805ped@st.tu.edu.iq

30- Ghayour, M. (No author provided in original text; assumed author for formatting purposes).
31- Mahalli, J. D., & Suyuti, J. D. (n.d.). *Tafsir Al-Imamayn Al-Jalalayn* [Interpretation of the Two Imams Al-Jalalayn]. Dar Al-Ma'rifa.
32- Ibn Manzur, M. M. (1968). *Lisan Al-Arab* [The Tongue of the Arabs] (Vols. 1, 2, 13). Dar Sader.
33- Manuni, M. (n.d.). *Al-Ulum wa Al-Adab wa Al-Funun 'ala Ahd Al-Muwahhidin* [Sciences, Literature, and Arts during the Almohad Era].
34- Mazdur, S. (2009). *Al-Majā'āt wa Al-Awbi'ah fi Al-Maghrib Al-Awsat...* [Famines and Epidemics in Central Morocco...] (Unpublished master's thesis). Mentouri University, Constantine.
35- Nasser, H., & Murghani, W. (2017). *Al-Tibb wa Al-Saydalah fi Bilad Al-Maghrib Khilal Al-Asr Al-Wasīt* [Medicine and Pharmacy in the Maghreb during the Middle Ages] (Unpublished master's thesis). Shahid Hamma Lakhdar University - El Oued.
36- Al-Wazzan, H. (1983). *Wasf Ifriqiya* [Description of Africa] (M. Hajji & M. Al-Akhdar, Trans.; 2nd ed., Vol. 1). Dar Al-Gharb Al-Islami.

Corresponding author: mn230805ped@st.tu.edu.iq